فريق الترجمة لمنظمة الأمم المتحدة: تحديّات وآفاق

The United Nations' Translation Team: Challenges and Prospects

سارة مزرق[*1]، جديد بن يوسف [2]، السعيد بوطاجين [3]

[1] جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر. mezerreg.sara@hotmail.fr

[2] جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر. benyoudid2017@gmail.com

[3] جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر. boutadjine_said@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2021/05/06 تاريخ القبول:2021/06/10 تاريخ النشر:2021/07/15

ملخص:

مع تزايد الحاجة إلى التواصل والتعاون بين الدول، أضحت نشأة المنظّمات الدوليّة، وعلى رأسها منظّمة الأمم المتحدة، ضرورة ملحّة في سبيل تنظيم العلاقات الدوليّة. ولتباين لغات دول العالم، وجب التعامل بلغات عديدة على مستواها من أجل ضمان التحاور السليم بين مختلف الدول، إذ تعتمد منظّمة الأمم المتّحدة ست لغات رسميّة هي الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والإسبانية، والروسيّة، والصينيّة، والعربيّة، ويتوجّب على المترجم العمل على نقل النصوص الصادرة عن أجهزة المنظمة بين هذه اللّغات الستة. إلاّ أنّ الطابع الرسمي لهذه النصوص، إضافة إلى العوامل المصاحبة لعمل المترجم من ضغوط وضيق الوقت، تشكّل عائقاً يختلج طريق فريق الترجمة لمنظمة الأمم المتحدة. ونقوم في هذا البحث بتسليط الضوء على التحديّات التي تواجه فريق الترجمة أثناء ترجمة النصوص الصادرة عن أجهزة منظّمة الأمم المتحدة، مقترحين بعض الحلول التي من شأنها تذليل الصعوبات التي تواجهه، ممّا اقتضى استخدام المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى أنّ عمل المترجم في الهيئة الدوليّة لا يكتمل إلاّ بتظافر جهود فريق الترجمة والتنسيق بين أعضائه من أجل تحقيق عمل متكامل ونصوص مترجمة بدقّة.

الكلمات المفتاحية: الأمم المتحدة، التواصل الدولي، ترجمة، تعدد اللّغات، فريق

Abstract:

Communication and cooperation between nations are very important due to the increasing need to enhance international relations. Thus, the emergence of international organizations, such as the United Nations, has become necessary. For the purpose of facilitating the communication between all countries worldwide, the United Nations has adopted six official languages, among which translators have to work on translating texts issued by the U.N. organs. The official languages of the United Nations are: English, French, Spanish, Russian, Chinese and Arabic. However, the official nature of the U.N texts in addition to the pressure and time constraints accompanying the translator's work, constitute an obstacle to the translation team. The purpose of this descriptive approach-based paper is to shed light on the problems that the U.N. translation team encounters, focusing on the concerted efforts of the team and the effectiveness of the coordination between its members as a solution to overcome the difficulties they face when translating U.N texts.

Keywords:

International communication, Multilingualism, Team, Translation, United nations

[*] المؤلف المرسل

1- مقدمة

يتم يُعتبر تعدد اللّغات عاملاً جوهريّاً في سير عمل منظّمة الأمم المتحدة، إذ يبرز مدى سعيها إلى ربط الاتصال بين جميع الشعوب الناطقة بلغات مختلفة حول ربوع العالم، من أجل تقليص المسافات الفاصلة بينهم وتعزيز التعاون، بهدف مدّ جسور الوفاق، وخلق جوّ يسوده السلم والأمن بعيدا عن النزاعات والحروب. ولإدراكها للدور الفعّال الذي يلعبه تعدد اللّغات في تحقيق هذه الأهداف تحرص منظّمة الأمم المتّحدة على تعدّد اللّغات المعتمدة في اصدار منشوراتها وقراراتها، كما تحرص على عمليّة ترجمة نصوصها لضمان وصولها إلى جميع أفراد المجتمع المدني، إذ تعتمد ست لغات رسميّة هي الانجليزيّة، والفرنسيّة، والاسبانيّة، والروسيّة، والصينيّة، والعربيّة، وقد اعتمدت اللّغات الخمسة الأولى بموجب قرار الجمعيّة العامّة رقم **2 (I)** والمؤرّخ في الفاتح من شهر فيفري من سنة 1946، أمّا اللّغة العربيّة فقد أصبحت لغة رسميّة للمنظّمة سنة 1973، وذلك حسب قرار الجمعيّة العامة رقم 3190 (د-28)، والمؤرّخ في الثامن عشر ديسمبر من نفس السنة.

وقد حرصت منظّمة الأمم المتحدة على انشاء ستة دوائر تشرف على عملية الترجمة التحريريّة بين لغاتها الرسميّة، إضافة إلى قسم الترجمة للّغة الألمانيّة. وتضم كلّ دائرة من هذه الدوائر فريق ترجمة يتكوّن من مترجمين، ومراجعين، وأخصائي مصطلحات يشرفون على الترجمة التحريريّة للوثائق الصادرة عن الأجهزة الرئيسيّة لمنظّمة الأمم المتّحدة من قرارات، ومعاهدات، واتفاقيّات، ومراسلات، إضافة إلى إعداد محاضر جلسات اللّجان المختلفة، وإعداد المراجع ونشرات المصطلحات للمترجمين. وعلى غرار دوائر الترجمة التحريريّة، أنشأت المنظّمة ستة دوائر للترجمة الشفويّة الفوريّة للاجتماعات والمؤتمرات، والترجمة الشفويّة التتابعية خلال اللّقاءات الثنائيّة، كما يسهر فريق الترجمة على تقديم خدمة المؤتمرات عن بعد في حال انعقاد المؤتمرات في أماكن بعيدة عن مقر المنظّمة، وذلك عن طريق استخدام الوسائل التكنلوجيّة الحديثة.

وتعمل دوائر الترجمة تحت اشراف إدارة شؤون الجمعيّة العامة والمؤتمرات، على تأديّة دور هامّ وأساسي في نجاح عمل منظّمة الأمم المتّحدة، وهو ضمان عمليّة التواصل بين جميع أقطار العالم، وربط جسر الحوار بين أشخاص، وهيئات تنتمي إلى أعراق، وديانات، وإيديولوجيات، وثقافات مختلفة، وناطقة بلغات متعدّدة، بهدف الحفاظ على استقرار الأوضاع الأمنيّة في أقطار المعمورة، ونشر السلام بين البشر. وتؤدّي خاصية التعدد الإيديولوجي والثقافي إلى تعقيد مهمّة الترجمة، إذ تعدّ نقطة حساسة تثقل كاهل فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة، وتستدعي منه أن يوليها اهتماما كبيرا يُجنّبه الوقوع في الخطأ حين ترجمتها، والتسبب في خلافات جمّة بين الجهة التي صدر عنها النص، والجهة المتلقية لترجمته، حيث يتوجّب على فريق الترجمة القيام بترجمة عدد معتبر من الوثائق في اليوم الواحد ما يجعل وقت أداء العمل مجهدا، فتُؤدّي المهام المسندة إلى الفريق إلى إحداث ضغط من شأنه أن يعيق أداءه ويضعف إنتاجيّته، خاصّة وأنّه يتوّجب عليه تقديم ترجمات الوثائق المطلوبة في وقت وجيز، وهي عوامل تزيد من التحديّات التي تواجه فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة أثناء أداء مهمّته.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة عمل فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة، وتقصّي الصعوبات والتحديات التي تواجهه على الصعيد اليومي في تأدية وظيفته، في سبيل إيجاد الحلول التي من شأنها تذليل الصعوبات، ومساعدته على التغلّب على هذه التحديّات، وأداء عمله في جوّ ملائم يدفعه إلى تقديم

أفضل ما عنده خدمة للأهداف السامية لمنظّمة الأمم المتّحدة. ونحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي التحديّات والعراقيل التي تواجه فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة؟
- ما هي الخطوات التي من شأنها خلق جو عمل يسمح لأعضاء فريق الترجمة لمنظمة الأمم المتحدة بتأديّة المهام المسندة إليهم بشكل فعال؟
- ما هي السبل المساعدة على رفع أداء فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة؟

2- منهج الدراسة

تم إعداد هذا البحث عن طريق اعتماد المنهج الوصفي، أين حاولنا عرض مهام فريق الترجمة لمنظمة الأمم المتحدة المكوّن من المترجم، والمراجع، وأخصائي المصطلحات، واستعراض طبيعة نشاط كلّ فرد منه، للانتقال إلى تقصّي التحديّات والعقبات التي تواجههم، ومحاولة عرض الحلول المساعدة على تخطيها.

3- صفات مترجم منظمة الأمم المتحدة

يُعدُّ التعدّد اللّغوي الشرط الأوّل لالتحاق المترجمين بوظيفة مترجم على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة، إذ يُشترط تمكّنهم من لُغتين مُختلفتين على الأقل، عدا لغتهم الأم، يقول جون روني لادميرال: "هناك من يُصِرُّ على الضرورة الملحّة لتَكَيُّف المترجمين بصفة مرنة مع التنوع والتجدد السريع للطلب على الترجمات، حتى يكون باستطاعتنا أن نشترط في الوقت الحاضر على المترجمين المستقبليين أن يجندوا أنفسهم لكي يصبحوا قادرين على الترجمة بكلّ أريحيّة نحو العديد من اللّغات، سواء كانت لغة واحدة أو عدّة لغات أجنبيّة عنهم وليست بلغتهم الأمّ." (Ladmiral, 1994, pp. 12-13)

فتمتّع المترجم بالقدرة على العمل باستخدام ثلاث لغات مختلفة يهيئُ للمنظّمة مجال عمل مرن، يساعد على دعم التواصل بين منظّمة الأمم المتّحدة والمجتمع المدني عن طريق إيصال أهداف وتطلُّعات المنظّمة إلى العالم بأسره، شرط أن يقترن التعدّد اللّغوي عند المترجم بالتعمّق الجيد في أدوات، وقواعد اللّغات التي يعمل عليها، والاطلاع الواسع على أمهات الكتب اللذان من شأنهما تقويّة وتدعيم أسلوب المترجم، ما يساعده على صياغة الأفكار الواردة في النصوص الأصلية صياغةً تتماشى مع أسلوب اللّغة الهدف، ويجنّبه إدخال تعابير غريبة عليها من شأنها الاخلال بالفهم. وعلى مترجمي المنظّمة الدوليّة أن يتحلّوا بروح المشاركة، والعمل ضمن الفريق؛ إذ لا يُمكن انجاز وظائفهم بشكل مستقّل، بل لابدّ من التنسيق بين بعضهم البعض، واستشارة بعضهم الآخر من أجل الوصول إلى تقديم ترجمات جيّدة وإبعاد أي غموض يشوبها. إضافة إلى ذلك يجب أن يتمتّع المترجم المكلّف بإنجاز مهام الترجمة الشفويّة بذاكرة جيّدة، وأن يجتهد في تدريبها، حتى تكون له سنداً أثناء تأديّته لوظيفته ؛ هذه الأخيرة التي تفرض عليه ضغطاً لوجوب تأديّتها بسرعة، تزامنا مع إلقاء الكلمة أو الخطاب المراد ترجمتهما، كما يتوجّب على مترجم منظّمة الأمم المتّحدة أن يتحلّى بالانضباط، وأن يؤدّي وظيفته بدقّة، محترما المواعيد المضبوطة لإنجاز المهام المسندة إليه، إضافة إلى تحلّيه بالصّبر حتى يكون بمقدوره العمل تحت الضغط، وأن يكون على أُهبة الاستعداد في حالة ما إذا طُلب منه إنجاز مهام إضافيّة، مثلما هو الحال في مهام الترجمة المستعجلة **Forward Echelon**، التي قد تتطلّب منه العمل لساعات إضافيّة، وربّما القيام بمناوبة ليليّة، فـ"كثيراً ما

يُطلبُ إلى دوائر الترجمة، ووحدات تجهيز النصوص إنجاز وثائق على الفور، وهذه غالباً ما تكون ورقات عمل، أو مشاريع قرارات، أو بيانات، وتوخيّا للسرعة المطلوبة، يذهب من كلّ دائرة مترجم، ومن كلّ وحدة تجهيز نصوص طابع لإنجاز العمل فوراً في غرفة الترجمة العاجلة" (المتحدة، 2004، ص 187) .

وبسبب تنوّع المجالات التي تتناولها نصوص منظّمة الأمم المتّحدة، توجَّبَ على مترجميها أن يتمتّعوا بمعرفة واسعة في جميع الميادين، بغية تذليل الصعاب التي تواجههم يوميّا أثناء ترجمتهم لنصوص تعكس خلفيات ثقافيّة، واجتماعيّة، وسياسيّة مختلفة، إذ يُقرُّ أغلب المنظّرين في ميدان الترجمة بالدور الهامّ الذي تلعبه الثقافة الواسعة للمترجم في تأديّة عمله، يقول بيتر نيومارك: "لطالما لعبت الترجمة دورا أساسيّا في نقل الثقافات، غير أنّها في أحيان ما، وتحت ظروف غير عادلة قد تكون مسؤولة عن انتاج ترجمات محرّفة ومنحازة، وهذا منذ أن بدأ الاتصال بين البلدان واللّغات." (Newmark, 1988, p. 7) فلابد لمترجم منظّمة الأمم المتحدة أن يكون مطّلعا على مختلف الميادين، والثقافات، حتى يتجنّب الوقوع في الأخطاء، والتباس الفهم أثناء القيام بوظيفته، وعليه أن يعمل على تثقيف نفسه، وتوسيع دائرة معارفه حتى يتسنّى له الإلمام بأكبر قدرٍ من التعابير والمصطلحات لتسهل مهامه، كما أن الفطنة وسرعة البديهة تساعدانه على القيام بالترجمة بسرعة ودقّة. بالإضافة إلى الصفات السابقة الذكر فإنّه يتوجّب على مترجمي المنظّمة العمل ضمن حدود ميثاق الأمم المتّحدة، وتأديّة وظائفهم بموضوعيّة، وحِرفيّة، وعدم الانحياز إلى أيّ طرفٍ كان، أو العمل من أجل مصالح دولةٍ، أو حكومةٍ، أو هيئة عدا منظّمة الأمم المتّحدة.

4- مهام فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة

يتكوّن فريق الترجمة للأمم المتحدة من المترجم، والمراجع، وأخصائي المصطلحات، ويلعب دوراً جوهريّا في سير المنظّمة إذ يعمل بشكلٍ دائمٍ على توفير ترجمات تقاريرها، على غرار الاتفاقيّات، والمعاهدات التي تبرمها سنويّاً. ولكون النصوص الصادرة عن منظّمة الأمم المتّحدة تتميّز بطابع الخصوصيّة في استعمال المصطلحات، إذ تتبنّى الخطاب المتخصص لكلّ ميدان تقوم بمعالجته، فإنّ هذه الخصوصيّة تفرض على أخصائي المصطلحات مهمّة العمل على توحيد المصطلحات المستخدمة على مستوى دوائر الترجمة الستة بهدف الوصول إلى ترجمات موحّدة من حيث المفردات والمصطلحات المستعملة، وتتم هذه المهمّة بالتنسيق مع أعضاء فريق الترجمة على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة، ليقوم المترجم باعتماد المصطلحات المحدّدة في ترجمة النصوص المطلوبة، بمساعدة المراجعين الذين يعملون بدورهم على المراجعة المتأنيّة للنصوص المترجمة. وتلعب المراجعة المتأنيّة دورا هامّا في عمليّة ترجمة النصوص الصادرة عن المنظّمة، حيث تكشف مواضع الخلل والالتباس اللّذان من شأنهما تغيير معنى النصّ الأصلي وفتح المجال للتأويلات المتعدّدة حول فحواه، وقد لخّص محمّد الديداوي (الديداوي، 2000، ص 101) مهام مترجم منظّمة الأمم المتّحدة في قوله: "... هو جزء من فريق يعمل في إطار جماعي، إن اختلّ طرف منه، اختلّ في مُجمله. ففي الأمم المتّحدة (فيينا)، على سبيل المثال يُلزم المترجم:

- أن يترجم و/أو يراجع النصوص التي تُسند إليه، والتي تكون أحيانا علميّة في غاية التعقيد، طبقاً للمواصفات الرسميّة للوظيفة، مُراعيّاً دواعي الكمّ والكيف، ومتقيّداً بالتعليمات الواردة على ورقة إسناد العمل؛
- ويحافظ على أعلى المستويات التي يقتضيها ميثاق الأمم المتّحدة؛

- ويُنتج كميّة يوميّة معلومة؛

-ويُسهم في الرّصيد المصطلحي، وفي توحيد استعمال المصطلحات".

فبالإضافة إلى برنامج العمل اليومي لفريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة، هنالك مهام إضافيّة قد تُسند إليه، وتتلخّصُ هذه المهام في تقديم خدمات أثناء العطلة الأسبوعيّة أو العطل الأخرى، إذ لا يحضر الفريق عادة إلى دوائر الترجمة أيّام العطل، غير أنّ المجال يبقى مفتوحاً أمام طلب حضور عددٍ معيّنٍ منهم إلى دوائر الترجمة الستة إذا ما استدعى الأمر، فيتمُّ مُسبقاً تزويدهم بجهاز استدعاء يستجيبون له في الحالات الطارئة، ويُخصّصُ لهذه الخدمة الاحتياطيّة شخصان ليوم السبت وشخصان ليوم الأحد، أحدهما رئيسي يجري الاتصال به أوّلاً والثاني ظهير. ويمكن أن يتحقق الاستدعاء في أي وقت على مدى 24 ساعة، وهي مسؤوليّة كبيرة على المترجم ألاّ يتهاون فيها بل يوليها كلّ عنايته (المتحدة، 2004، ص 189) إذ تُعدُّ خدمة العطل واحدة من الخدمات الإضافيّة التي يجتهد فريق الترجمة في الالتزام بتأديّتها وتُحتسب لهم كيوم عمل عادي. زيادة علي ذلك، فإنّ الفريق معني بالقيام بنوبات ليليّة قد تتواصل إلى الساعات الأولى من اليوم الموالي بهدف ترجمة التقارير، والوثائق، والبيانات المنبثقة عن مواعيد انعقاد جلسات الأجهزة الرئيسيّة للمنظّمة، فعادة ما تُعقد جلسات الجمعيّة العامّة على سبيل المثال على طول الفترتين الصباحيّة والمسائيّة، وتتواصل الفترة المسائيّة إلى غاية الساعة السادسة بعد الظهر، ليقوم الفريق بعد ذلك بترجمة الوثائق المنبثقة عن هذه الجلسات إضافة إلى الوثائق المستعجلة. ويختلف معدّل برمجة النوبات اللّيليّة بحسب عدد العاملين في دوائر الترجمة، ومتطلّبات الأجهزة الرئيسيّة الستة للمنظّمة، فعادة ما تبرمج مرّة أو أكثر كلّ شهر.

5- التحديات التي تواجه فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة

تُعدّ وظيفة المترجم على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة وظيفة صعبة، تفرض عليه ضغوطاً مكثّفة أثناء أداء وظيفته، وهذا نظراً لحساسيّة منصبه، وخصائص النصوص التي يتوجّب عليه القيام بترجمتها، فمن جهة تتميّز النصوص الصادرة عن منظّمة الأمم المتّحدة باتساع الجمهور المتلقي لها، إضافة إلى طابع الشموليّة في إنشائها، كونها لم تعد مقتصرة على الجانبين السياسي والقانوني فحسب بل أصبحت تتناول مختلف الميادين، من اقتصادٍ، واجتماعٍ، وطبٍّ، وثقافةٍ، وغيرها من الميادين الأخرى، لذلك توجّب على فريق الترجمة التركيز أكثر على اختيار المصطلحات المتخصّصة المؤديّة للمعنى بدقّة، حتى يتمكن من تقديم نصوصٍ تؤدي الرسالة التي يحملها النص الأصل إلى المجتمع الدولي وتترك فيه الأثر المنشود.

ومن جهة أخرى يتوجّب على فريق الترجمة تفادي الوقوع في أخطاء تمسّ الجانب الدلالي أثناء ترجمته لنصوص جلسات أجهزة منظّمة الأمم المتحدة، فالخطأ في هذه الحالة قد يؤدّي إلى عرقلة سير الجلسات واحتدام المناقشات، ما يشكّل صعوبة في الوصول إلى صيغة نهائيّة للقرارات، ومن بين الأسباب المؤدّية إلى الوقوع في مثل هذه الأخطاء طبيعة النصوص الصادرة عن المنظّمة إذ يُعتبر التعدّد العرقي واللّغوي خاصيّة تُميّز نشاط منظّمة الأمم المتحدة، ما من شأنه أن يشكّل صعوبات أمام المترجم، فتتعدد المواقف التي يقف فيها عاجزا عن إيجاد مكافئات لكلمة أو لمفهوم ما في اللّغة التي يترجم إليها (Cao & Zhao, 2008, p. 46) ويكون ذلك

راجعا عادة إلى إسناد مهمّة ترجمة نصّ معيّن بين لغتين، دون الأخذ بعين الاعتبار أن كليهما ليس باللّغة الأمّ للمترجم، وليسا باللّغة أو باللّغات الرسميّة للبلد الذي ينتمي إليه.

ومن بين الضغوط الأخرى التي تصعّب على فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة القيام بمهمّته، عامل تحديد الإطار الزمني الذي يتوجّب عليه انجاز مهمّته فيه من ترجمة النصوص، ومراجعتها وتنقيحها، فعادةً ما تفرض دوائر الترجمة الستة لمنظّمة الأمم المتحدة على مترجميها تسليم ترجمات دقيقة لكمٍّ محدّدٍ من النصوص في مدّة زمنيّة وجيزة، ما من شأنه التأثير سلبا على النصّ المترجم، ومازال المترجم يتجاذبه الكيف، الذي تدنّت معاييره، والكمّ الذي تزداد أهميّته ويسوء تأثيره. وفي كلٍّ هذا غُبنٌ للترجمة والمترجمين (الديداوي، 2000، ص 102) فبحكم هذه العوامل بقي إبداع المترجِم حبيس الكمّ، ما فرض عليه قيودا حدَّت من حريّة تصرّفه أثناء الترجمة، فأصبح يركّز على تأديّة معنى النص الأصل في اللّغة الهدف، دون صبٍّ جُلِّ تركيزه على مبنى النصّ الهدف بُغية كسب الوقت، والتقدّم في انجاز الكمّ المطلوب منه ترجمته خلال ساعات العمل المبرمجة في اليوم الواحد، فبشكل عام، أقرّت المنظّمات أنّ الهدف من دوائر الترجمة هو ترجمة الوثائق إلى لغات عمل المنظّمات بأكبر قدر ممكن من الدّقة والسرعة (Allen, Sibahi, & Sohm, 1980, p. 24) الأمر الذي من شأنه تشكيل ضغط ذهني على أعضاء فريق الترجمة، الذين يعملون دون هوادة من أجل تحقيق الأهداف المسطّرة لدائرة الترجمة التي يعملون على مستواها .

إضافة إلى العوامل السابقة الذكر، فإنّ إطار عمل مترجمي دوائر الترجمة الستة، وعلى غرار موظفي الأقسام الأخرى لمنظّمة الأمم المتّحدة، محكوم بعوامل ماديّة تؤثّر على إنتاجيّتهم، فالوسائل المتاحة لعمل الموظّفين مربوطة بالميزانيّة المخصصة لكلّ قسم من أقسام المنظّمة، وتحديدها يعُود على الموظفين بآثار سلبيّة، فعلى مستوى دوائر الترجمة الستة، يؤدّي الخفض في الميزانيّة إلى تقليص عدد المكاتب المخصصة للمترجمين، فيتشارك المترجم الواحد مكتبه مع عدد من زملائه، ما يشكّل جوّ عمل تسوده الضوضاء، فيعاني المترجم من التشويش، وعدم القدرة على التركيز أثناء أداء مهام بالغة الحساسيّة ما يوقعه في الخطأ. فضلا عن تقليص عدد المترجمين والمراجعين بسبب تحديد الميزانيّة، وهو العامل الذي يُؤدّي إلى تراكم الضغوط على كاهل المترجم الواحد، فمن شأن مثل هذه الضغوطات التأثير سلباً على المترجم، وخفض مستوى إنتاجيّته، "وإنّ مترجم الأمم المتّحدة يعيش تناقضاً بيّناً، ففي الوقت الذي تدعو فيه الدول الأعضاء، لاسيما على لسان الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة ولجنة المؤتمرات، إلى الاهتمام بالنوعيّة، فإنّ الواقع يختلف عن ذلك. هكذا، ولأسباب اقتصاديّة، ولضرورة التقشّف، وكذا لدواعي استغلال التطوّرات التكنولوجيّة الحاسوبيّة، والساتليّة لهذا الغرض، هناك توجّه ملحوظ نحو اللّجوء إلى الترجمة التعاقديّة، وإلى المراجعة الذاتيّة، أو بالأحرى عدم المراجعة، لإصدار الوثائق بأقلّ عدد من المترجمين، وأقّل تكلفة" (الديداوي، 2000، ص 126) ، إضافة إلى تقليص عدد المترجمين العاملين بدوائر الترجمة الستة لمنظّمة الأمم المتحدة لأسباب اقتصاديّة، يُلمس وجود نقائص في توزيع عدد المترجمين على مستوى الدائرة الواحدة، فنجد على مستوى دائرة اللّغة العربيّة مثلاً وفرةً في عدد المترجمين المتخصصين في الترجمة من وإلى اللّغة الإنجليزيّة، واللّغة الفرنسيّة، بينما نلمس نقصاً في عدد المترجمين المتمكنين من اللّغات الإسبانيّة، والروسيّة، والصينيّة، وهذا يعود إلى نقصٍ في تكوين المترجمين في هذه اللّغات على مستوى المعاهد العربيّة التي تكتفي بتكوين عامٍّ لطلّابها، كما

نلمس نقصا في تكوين المترجمين المتخصصين في الترجمة القانونيّة، والترجمة الطبيّة، والترجمة الاقتصاديّة، وغيرها من المجالات، فينعكس هذا النقص سلبا حين يتوجّب على فريق الترجمة تقديم ترجمات لنصوص متباينة الانتماءات .

ولولا هاته العوامل والضغوطات المتحكّمة بإطار عمل فريق الترجمة، لرُبّما تمكّن مترجمو منظّمة الأمم المتّحدة من التمتّع بمساحة أوسع، تساعدهم على إعطاء الجانب الإبداعي اهتماما أكبر أثناء نقل النصوص المنظّمة بين لغاتها الرسمية الستة، والعمل في جوٍّ هادئ يُساعدُهم على العطاء أكثر.

6- دور أخصائي المصطلحات في ترجمة وثائق منظّمة الأمم المتحدة

لمس فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة الحاجة الماسّة إلى ضرورة توحيد المصطلحات المستعملة في النصوص الصادرة عن المنظّمة، تفاديّاً للوقوع في التضاربات وتقديم عدّة ترجمات لنفس المصطلح؛ فشكّلت كلُّ واحدةٍ من دوائر الترجمة الستة لمنظّمة الأمم المتحدة فريقاً من أخصائيّ المصطلحات، يعمل جنبا إلى جنب مع فريق المترجمين وفريق المراجعين، حيث يقوم أخصائي المصطلحات بإعداد المنشورات المصطلحيّة، واستشارة المترجمين العاملين بدوائر الترجمة الستة من أجل تنقيحها وضبطها. وفي حالة ما إذا ارتأى المترجم ضرورة تعديل أو إضافة مصطلح جديد، تتم مناقشة الاقتراح مع أعضاء فريق دائرة الترجمة، وبعد الاتفاق على المصطلح يتولى أخصائي المصطلحات مهمّة تعميمه على المترجمين والمراجعين للعمل به.

يتمثّل الدور الأساسي لأخصائي المصطلحات في إعداد قوائم تقنيّة تضمّ مختلف المصطلحات الواردة في النصوص المتعامل بها على مستوى المنظّمة الدوليّة، على اختلاف مجالاتها وتباينها، وتضُمّ هذه القوائم مصطلحات باللّغات الرسميّة الستة، حيث يقوم الفريق بجمع المصطلحات باللّغات الانجليزية، والفرنسيّة، والاسبانيّة، والروسيّة، والصينيّة، والعربيّة، ومن ثمّة تدوينها في قوائم ونشرها حتّى يسهُل على المترجمين العودة إليها والاستعانة بها حين الترجمة، "وعندما حلّ الحاسوب محلّ الآلة الكاتبة تطوّر استخدام المصطلحات، بأن وُضعت قوائمها ونشراتها في صورة إلكترونيّة على الحاسوب، يسهُلُ على المترجم حفظها، واسترجاعها، والتّحقق منها عند الاقتضاء، وعندما زُوِّدَ المترجمون بالحواسيب وُضعت هذه المصطلحات في قاعدة بيانات شاملة، وزُوِّدَ بها المترجمون والمراجعون. ولم تكن هذه القوائم من صنع فردٍ بعينه، وإنّما هي حصيلة جهودٍ مُشتركةٍ، ساهم فيها كلُّ مُوظفيِ الدائرة أفراداً وجماعاتٍ على اختلاف درجاتهم وطول خبرتهم." (المتحدة، 2004، ص 6) إذ تُسهّلُ هذه القوائم على مترجمي منظّمة الأمم المتّحدة مهمّة البحث عن الترجمة الدقيقة للمفاهيم المتعددة التي قد تصادفهم أثناء تأديّة عملهم، لاسيما في الظروف الطارئة التي تفرض على المترجم تقديم ترجمات للوثائق والتقارير المختلفة في غضون وقتٍ وجيزٍ، يقول المراجع رونيه مارتينه **René Meertens** والذي يعمل كمراجع على مستوى مقر الأمم المتحدة بجنييف : "توجد تحت تصرّفنا قاعدة بيانات تحتوي دون أي شكّ على قرابة ألف ملفّ، إذ تتفق في الواقع مختلف المنظمات الدوليّة على مشاركة مواردها المصطلحيّة، ومن أجل إدارة كلّ هذه المصطلحات، نقوم باستخدام برنامج **dtSearch** الذي يسهّل علينا مهمّة البحث عن كلمات أو عبارات في تلك الملفّات." (Barbe, 2013) فتمُدُّ هذه القوائم يد العون للمترجمين، لاسيما حديثي العمل على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة، أثناء ترجمتهم لنصوص تتشعّب ميادينها وتقتضي ترجمتها ضرورة الالتزام بدقّة استخدام المصطلحات، فلكلِّ نصٍّ استخدامه المعجمي الخاص الذي يقتضي توظيف مصطلحات تخدم المعنى

والسياق الذي ورد فيه. بالإضافة إلى الدّور الذي تلعبه هذه القوائم في تعزيز عامل توحيد المصطلحات المستخدمة أثناء ترجمة نصوص منظّمة الأمم المتّحدة، قامت هذه الأخيرة بإتاحة الفرصة للجميع من أجل الاستفادة من مجهودات فريق أخصائي المصطلحات عبر قاعدة بيانات المصطلحات الفنيّة متعددة اللّغات للأمم المتّحدة **The United Nations' Terminology Database** (**UNTERM**) حتى يتمكّن جميع الأفراد العاملين، والمهتمّين بميدان الترجمة من الاستفادة منها .

7- دور المُرَاجِعِ في ترجمة وثائق منظّمة الأمم المتحدة

يُعتبر فريق الترجمة على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة خليّة متماسكةً، لكلِّ جُزءٍ منها دور يؤدّيه، فيقوم أعضاء فريق الترجمة على مستوى كلّ دائرة من دوائر الترجمة الستة بتمهيد المجال لزملائهم لتمكينهم من تأديّة عملهم، ومساعدتهم على إتمام المهام المسندةِ إليهم. فمن جهته يقوم المترجم بترجمة الكمّ اليومي المطلوب منه من النصوص معتمدا على القوائم المصطلحيّة التي تكون قد أعدّت سابقا من طرف أخصائي المصطلحات، فيختار منها ما يُلائم مجال النص المراد ترجمته، حِفاظاً منه على توحيد المصطلحات المستعملة أثناء ترجمة نصوص منظّمة الأمم المتّحدة، ليمُرَّ النّص في الأخير على المراجع الذي يقوم بدوره بتمحيص الترجمة ودراستها مباشرة بعد انتهاء المترجم من عمله، كخطوة نهائيّة قبل إرسال النص المترجم إلى قسم الطباعة، فالمراجعة "هي الأداة الرئيسيّة لضبط نوعيّة الترجمة وعليها المعول في تفادي الانحراف والإسقاط ولضمان التوازي بين الأصل في اللّغة المترجم منها وترجمته. وتختلف المراجعة باختلاف الغرض، الذي يكون نبراساً لتقييمها. إنّها مرحلة من الترجمة ينتقل فيها التركيز الأساسي من اللّغة المترجم منها إلى اللّغة المترجم إليها، ممّا يدع مجالاً أوسع للتكييف والتدقيق، بعد أن يكون المترجم الأوّل قد اجتذبه الأصل واجتهد في التخلّص منه." (الديداوي، 2000، ص 106- 107) فيتأكّد المراجع من مدى مُلائمة المصطلحات المستخدمة من قِبَلِ المترجم عند ترجمته لوثائق المنظّمة، مُقارِناً بين النص المصدر والنص الهدف، ومُدقِّقاً في الجانب المعجمي، والدلالي، والأسلوبي للنصّين. ففضلا عن ضرورة تأكّد المراجع من مطابقة المعنى الوارد في النص الهدف لمعنى النص المصدر، عليه أن يتأكّد من مطابقة مبنى وأسلوب النص المترجم للقواعد النحويّة والصرفيّة للّغة التي تُرجِمَ إليها، والحرص على اتساق وانسجام الأفكار والمعلومات الواردة فيه.

ويعدّ المراجع الجيد ذلك الذي يجمع بين الصفات الواجب توفرها في المترجم الجيّد، إضافة إلى الخبرة والاطلاع الواسعين في شتى الميادين، إذ يُشترط في المراجعِ أن يكون جامعاً شروط المترجم بل متقدّماً عليه معرفةً وخبرةً في الموضوع المترجم، واللّغتين العربيّة والأجنبيّة المنقول منها، كي يستطيع ضبط الترجمة واستدراك ما فيها من نقص وتقويم ما يشوبها من خطأ أو ركاكة (الديداوي، 2000، ص 101) ، ويعتمد المراجع أساليب متنوعّة في مراجعة النصوص منها التدقيق، الذي يقتضي منه القيام بقراءة سريعة للنص المترجم دون الحاجة إلى العودة إلى النص الأصلي بغرض فهم معناه، فالهدف من هذا النوع من المراجعة يكمُنُ في التّأكّد من سلامة اللّغة المستخدمة في الترجمة، على غرار التأكّد من ترابط الأفكار وتسلسلها، واتساق الأسلوب دون القيام بمقارنة النصّ المترجم بالنصّ الأصلي، إذ يُعَدُّ المراجع في هذه الحالة غير معنيٍّ بالتّأكّد من مطابقة المعنى الوارد في النصّ المترجم لمعنى النّص الأصلي، فهذه المسؤوليّة تقعُ على عاتق المترجِم، الذي يكون بدوره قد قام بمُراجعة أولى

لترجمته كمرحلة أوليّة قبل المرور إلى عمليّة التدقيق من طرف المراجع، ويعدّ هذا الإجراء في حدّ ذاته نوعا من المراجعة ويدعى بالمراجعة الذاتيّة، حيث يتكفّل المترجم بالتأكّد من جودة الترجمة التي قام بها، مُتقصيّاً الأخطاء والهفوات التي قد يكون وقع فيها. وقد لجأت منظّمة الأمم المتّحدة إلى هذا النوع من المراجعة لأسباب إداريّة واقتصاديّة، فبسبب ضيق الوقت والنقص المسجّل في عدد المترجمين والمراجعين على مستوى دوائرها مقارنة بعدد النصوص المطلوب ترجمتها بشكل يوميٍّ، أصبح مطلوباً من المترجم القيام بمهمّة المراجع الذاتي لأعماله بعد انتهائه من مهمّة ترجمة النصوص المسندة إليه. غير أنّ هذا النوع من المراجعة من شأنه عدم تمكين المراجع من استخراج جُلِّ الهفوات الموجودة في النص المترجم كونه هو من قام بالترجمة، ما يُعدُّ عاملاً سلبيّاً في هذا النوع من المراجعة.

وكصنف آخر من أنواع المراجعة نجد المراجعة من أدنى، أين يتأتّى للمترجم الحديث العُهدة بالعمل على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة تولّي مُهمّة مُراجعة أعمال مترجمين ذوي خبرة في ترجمة نصوص المنظّمة الدوليّة، حيث يساعد هذا النوع من المراجعة على كسب الوقت فهو لا يقتضي من المترجم المبتدئ بذل مجهود كبير أثناء المراجعة، إذ أنّ القسم الأكبر من العمل يقع على عاتق المترجم الأكثر خبرةً، فيُركّزُ المراجع عامّةً على الشكل النهائي للنص المترجم، مُكتفيّاً بتقصّي الأخطاء الأسلوبيّة وتصحيحها تحقيقاً لسلاسة النصّ المترجَم، ويُمكّن هذا النوع من المراجعة المترجمين الجُدد من توسيع معارفهم، والاستفادة من خبرة من هم أقدم منهم في ترجمة النصوص الصادرة عن المنظّمة. كما يُعدُّ أسلوب التنسيق من بين الأساليب المتّبعة في مراجعة النصوص المترجمة على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة، ويعتمده المراجعون عندما تُسند مهمّة ترجمة نصّ واحدٍ إلى مُتَرْجِمَيْنِ أو أكثر، فيتولّى أحد المترجمين مهمّة مراجعة النصّ وتنسيق أجزاءه بعد فُرُوغِهم من ترجمته، أمّا إذا ما تعلّق الأمر بترجمة نصوصٍ بالغة الحساسيّة فيلجأ المراجعون إلى اعتماد أسلوب المراجعة المتعددة أين يُراجع النص المترجمُ مرّتين أو أكثر تجنّباً لأي خطأ، وتحسيناً لأسلوب النص الهدف.

أمّا في حالة التعامل مع النصوص الصعبة المعقّدة فيتّبع المراجعون على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة نوعاً يقتضي العودة إلى النص ومراجعته على فترات متقطّعة بعد الانتهاء من ترجمته، ويُدعى هذا النوع بالمراجعة المتدرّجة، حيث يتدرّج المترجم في مراجعة النص على فترات حتّى يتأكّد من سلامة معناه ومبناه. ومن جهة أخرى نجد طريقة التحرير كنوع آخر للمراجعة، أين يتولّى مترجم غير مُلمٍّ بلّغة النصّ الأصل مهمّة مراجعة الترجمة، فيقوم بتعديل الأخطاء الأسلوبيّة ويدرس تراكيب النص المتَرْجَمِ مُتأكِّداً من اتساقها، وانسجامها، واحترامها لطبيعة اللّغة المترجم إليها، كما يتّبع المراجعون على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة أسلوب المراجعة التقليديّة، أين يقوم المراجع بمقارنة مُدقّقةٍ بين النص المصدر والنصّ المترجم، فيتأكّد من تأديّة المترجم لمعنى النص دون أي خطأ، كما يقوم بتمحيص التراكيب المستخدمة في بناء النص، ومدى احترامها لطبيعة اللّغة المترجَمِ إليها، على غرار التأكّد من سلاسة النص واتساق أفكاره؛ وحتّى يتمكّن المراجع من القيام بمهمّته مُعتمدا على هذا النوع من المراجعة، لابدّ له أن يكون ذا خبرة واسعة في الترجمة، وأن يكون مُلمّاً ومتمكّناً من قواعدها ونظريّاتها.

وقد أولت منظّمة الأمم المتحدة دور المراجعِ أهميّة كبيرة، لتأثيره على سير عمليّة الترجمة، وجودة النصوص المترجمة على مستوى دوائرها السّتة، وقد أصدرت الجمعيّة العامة قراراً بهذا الخصوص، يسري جنباً إلى جنب مع

قرار تعدد اللّغات على مستوى المنظّمة، "وعلاوة على قرار الجمعيّة العامّة المتعلّق بتعدد اللّغات (القرار 11/50) المؤرّخ في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1995، اعتمدت الجمعيّة العامّة قراراً آخر، في كانون الأوّل/ ديسمبر 1997، دعت فيه إلى زيادة تحسين، وتعجيل ترجمة وثائق الأمم المتحدة، ورصد الترجمة التعاقديّة لضمان الوفاء بمقتضيات الجودة، والحدّ من المراجعة الذاتيّة واستعادة وظيفة المراجع." (الديداوي، 2000، ص 127) فقد تتطلّب مرحلة المراجعة في بعض الأحيان وقتاً أكبر بكثير من الوقت الذي تطلّبته الترجمة في حدِّ ذاتها، وهذا راجعٌ إلى التغييرات التي يحدثها المراجع على النص المترجَم، ومدى تعقيد النص وطوله، إذ تتطلّب هذه الخطوة تركيزا عاليّاً من المراجِع، والعودة المتكررة للنص الأصلي والقواميس المتخصصة للتأكد من استيفاء النص المترجم لجميع الشروط التي تسمح بالمرور إلى طباعته.

8- دور الوسائل التكنولوجيّة الحديثة في عمل فريق الترجمة لمنظّمة لأمم المتحدة

عند إنشاء مختلف دوائر الترجمة على مستوى منظّمة الأمم المتحدة كان المترجمون العاملون بها يعتمدون أساسا على الطرق التقليديّة في تأديّة عملهم وتدوينه، فيعتمد كلّ مترجم على رصيده اللّغوي، وتعمّقه في اللّغات التي يترجم منها وإليها، واستحكامه في استخدام أدواتها، فحين ترجمة نصوص تنتمي إلى اختصاصات ومجالات مختلفة، كان المترجم يعتمد على رصيده المعرفي، واطّلاعه على أمّهات الكتب كأساسٍ يساعده على الإحاطة بالإطار العام لموضوع النص المصدر، مستندا إلى القواميس المتخصصة لمساعدته في فكّ أي غموض يواجهه؛ فيقوم بكتابة ترجمته بخطّ اليد، ليرسلها بعد ذلك إلى قسم يدعى "وحدة الآلة الكاتبة" أين تتم طباعتها، لتشهد دوائر الترجمة الستة لمنظّمة الأمم المتّحدة في وقت لاحق إدخال تعديلات ووسائل أحدث ساعدة المترجمين على كسب الوقت، وقد تمثّلت هذه الوسائل في جهاز الدكتافون وجهاز الوانج، "وتطوّر أسلوب العمل بعد ذلك، وبدأ الكثيرون يسجلون ترجماتهم على أجهزة الديكتافون، ويرسلونها إلى وحدة الآلة الكاتبة لطباعتها. وبدأت هذه الوحدة هي ذاتها تتطوّر وتعمل بأجهزة إلكترونيّة متقدّمة نوعا ما، هي أجهزة وانج، التي استعيض عنها في وقت لاحق بالحاسوب، وبرنامج ووردبيرفكت، ثم برنامج وورد. فتغيّرت الصورة كثيرا في التسعينات، وبدأ الكثيرون يستعملون الحاسوب في الترجمة، فضلا عن استعماله من جانب جميع العاملين في وحدة تجهيز النصوص **Word Processing Unit**، وهو الاسم الجديد لما كان يُسمّى وحدة الآلة الكاتبة **Typing Unit** ." (المتحدة، 2004، ص 37)

ومع التطوّر التكنولوجي الذي يشهده العالم، أصبح من الضروري إدخال تعديلات على طريقة عمل فريق الترجمة، وذلك عن طريق اعتماد الوسائل التكنولوجيّة الحديثة كجزء من نظام عمل مترجمي منظّمة الأمم المتحدة، وهو إجراء يهدف إلى تسهيل مهمّتهم ولو بجزء ضئيل. ويتجسّد استخدام فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة للحاسوب في شِقّين، حيث يقتصر الشق الأوّل على تولّي الحاسوب القيام بالترجمة بشكل كلّي، دون التدخّل البشري، ويرى المحترفون أنه لا يمكن الوثوق في صحّة، ودقّة المصطلحات الناتجة عن هذا النوع من الترجمة، ناهيك عن فشل الجهاز في ربط المصطلحات مع السياق المطلوب، " وهناك بعض البرامج للاستعانة بالحاسوب في الترجمة **Machine-Assisted Translation**، ولكن لم تتطوّر هذه البرامج بعد بشكل يجعل الاستفادة منها في ترجمة أعمال الأمم المتحدة شيئاً ذا جدوى من حيث التّكلفة والفعاليّة. وتتابع شعبة الترجمة

التحريريّة والتحرير هذه التطوّرات لإدخالها في الوقت المناسب." (المتحدة، 2004، صفحة 38) غير أنّ هذه التكنولوجيا تشهد تحسّناً ملحوظاً يوماً بعد يوم، فبفضل تظافر جهود الخبراء، وبعد سنوات من العمل الدؤوب توصّل المختصّون في يومنا الحالي إلى إنشاء قواميس، ومعاجم إلكترونيّة مختصّة، إضافةً إلى برامج مثل برنامج **MultiTrans** , **SDLX**, **Similis**, **MetaTexis**, **Trados**, والتي من شأنها مساعدة المترجمين على تأديّة عملهم.

أمّا الشق الثاني من اعتماد الوسائل التكنولوجيّة الحديثة في أداء مهام فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة فيدعى بالترجمة المحوسبة، ويتمثّل في عمليّة إدخال الفريق لبيانات النصوص التي قام بترجمتها في برامج على جهاز الحاسوب، ليسهل عليه الحصول عليها مستقبلا، واستخدامها حسب السياق الذي يراه مناسبا، و"هي محوسبة لأن نظامها متفاعل مع المترجم، يمنحه عدّة حلول يختار منها ما يُلائم السيّاق ويحسب لكلّ مقام حسابه. ويفضّل أن يكون الحاسوب موصولاً بموسوعات علميّة. وإنّ نظام القرص الضوئي المعمول به في الأمم المتّحدة يتيح للمترجم استخراج المراجع إلكترونيّاً. وتعتزم استخدام الذاكرة الترجميّة تدريجيّاً عن طريق خزن القوالب، والتسميّات المستعملة في الوثائق المترجمة من قبل في الحاسوب، الذي يقوم فيما بعد بسردها على المترجم عند الحاجة، ممّا يوفر له التوحيد المصطلحي بدلا من ترجمة مصطلح أو مفهوم معيّن بطرائق مختلفة." (الديداوي، 2000، ص 133) وهي خطوة تساعد المترجم على العودة إلى المصطلحات التي سبق له ترجمتها، والاستعانة بها في ترجمة النصوص الجديدة التي هو بصدد العمل عليها، والتي تنتمي إلى نفس اختصاص النصوص السابقة، فيقوم بنسخها مباشرة في النص الذي يعمل عليه، ما يساعده على كسب الوقت، والعمل بطريقة منظّمة تدفعه إلى رفع إنتاجيّته، إذ يُعدُّ الحاسوب في هذه الحالة وسيلةً مساعدةً للمترجم، لا وسيلة ترجمة قائمة بحدّ ذاتها.

كما اهتمّت منظّمة الأمم المتحدة باستخدام تقنيات حديثة من أجل حفظ الترجمات بشكلٍ سريعٍ وفوري على مستوى دوائر الترجمة، وذلك بالعمل على تعميم تقنيّة التعرّف الصوتي **Voice Recognition**، إذ يُتوقّعُ لها أن تُحدث تغييرا نوعيّاً هائلاً، فهي تجمع بين "الإملاء"، إملاء النصّ، وهو أسرع من "الطباعة الذاتيّة"، وكتابته تلقائيّا على الحاسوب بمجرّد النطق به. وقد تطوّرت هذه التكنولوجيا في السنوات الأخيرة (المتحدة، 2004، ص 39)

وتبقى لهذه الوسائل التكنولوجيّة آثارٌ إيجابيّة على أداء وظيفة فريق الترجمة للمنظّمة الدولية، طالما يقتصر اعتماد المترجم عليها في حدود ما يُساعده على التقدّم في إنجاز مهامه، وليس فتح المجال لهذه الوسائل التكنولوجيّة للحلول مكانه وأخذ دوره في صياغة النصوص المترجمة وتأدية معناها، لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى عدم توافق الترجمة مع السياق الذي ورد فيه النص المصدر، فمن شأن هذه الوسائل التكنولوجيّة تذليل الصعاب التي تواجه المترجم أثناء الترجمة، إضافة إلى مساعدته على كسب الوقت، ورفع إنتاجيّته إذا ما استُخدِمت بالأسلوب المناسب.

9- سبل مواجهة التحديات التي تواجه فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة

وكنتيجة لما سبق ذكره، نجد أنّه يتعيّن على منظّمة الأمم المتّحدة السعي إلى تذليل الصعاب التي تواجه فريق الترجمة، والعمل على تجسيد حلول للتحديات التي تعيق عمله، ونقترح فيما يلي سبلا من شأنها المساعدة على ترقية مهمّة فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتّحدة، والتقليص من الضغوط التي تواجهه، ومنها:

- الاجتهاد في تعيين عدد معتبر من المترجمين على مستوى دوائر الترجمة الخاصة بالمنظمة، حتى تتمكّن هذه الأخيرة من تغطية عدد الوثائق المطلوب ترجمتها يوميّا كمّا ونوعا، إذ تعد الجودة تحديا يواجه المترجم عند إلزامه بترجمة كمّ هائل من الوثائق في اليوم الواحد، ولابدّ له من تحقيق عامل الجودة في النصوص التي يترجمها.

- كما أنه قد أضحى من الضروري الأخذ بعين الاعتبار عامل التمكّن اللّغوي لمترجمي المنظمة في لغات معيّنة دونما أخرى. فالعمل على تعيين كلّ مترجم في دائرة ترجمة أو أكثر حسب لغته الأمّ، واللّغة أو اللّغات الرسميّة للبلد الذي ينتمي إليه، من شأنه تذليل بعض الصعاب على المترجمين، وزيادة جودة النصوص المنتجة من قبل دوائر الترجمة الستة لمنظّمة الأمم المتّحدة.

- ولكون الجمهور المتلقّي لنصوص منظمة الأمم المتحدة متنوّع فإنّه يزيد من ثقل حمل المسؤوليّة الملقاة على المترجم، فلكلّ طرف من هذا الجمهور تطلعاته، وينبغي لفريق الترجمة على مستوى المنظّمة الحرص على تجنّب الوقوع في الأخطاء اللغويّة، فإسقاط كلمة عند ترجمة جملة ما، من شأنه أن يغيّر معناها كليّا، كما يتوجب على المترجمين الابتعاد عن الأخطاء التقنيّة عند إدراج التواريخ، والأرقام على سبيل المثال، ولهذا نخلص إلى ضرورة زيادة عدد المراجعين على مستوى الفريق من أجل تفادي هذه الأخطاء.

- كما نشير إلى ضرورة عمل أعضاء فريق الترجمة لمنظّمة الأمم المتحدة على الموازنة بين استخدام الوسائل التكنولوجيّة والعامل البشري، فلا بدّ للمترجم من تحكيم حسّه اللّغوي، فلا يعتمد بشكل كلّي على نقل المعلومات المتحصّل عليها من الحاسوب، بل ينتقي منها ما يناسب ترجمته فحسب.

- إضافة إلى ضرورة اتقان المترجم للوسائل التكنولوجيّة، والعمل على التحسين الدائم للمستوى تماشيّا مع كلّ ما هو جديد في المجال الرقمي. فضلا عن ضرورة تحليه بالفطنة والانتباه عند اعتماد الحاسوب في نقل البيانات، فالعودة إلى الوثيقة الأصليّة ومراجعتها تظلّ خطوة ضروريّة تجنّب المترجم الوقوع في أخطاء عديدة.

- ولارتباط المترجم بعمله والتزامه بتأديّته، دور أساسي يحدّد مدى انتاجيّة المترجم، غير أنّ التحفيز الذاتي يلعب دورا جوهريّا في جودة هذه الإنتاجيّة، فاجتهاد المترجم في تدريب نفسه على الترجمة، والنقد الذاتي لنتائج عمله، إضافة إلى مشاركة هذه النتائج مع زملاء العمل، والاستفادة من ملاحظاتهم ونقدهم البنّاء، عمليّة من شأنها تحسين مستواه، وجعله متقدّما من حيث الجودة والكمّ في عمله، فهي خطوة إذا ما اتخاذها مترجم منظّمة الأمم المتّحدة، ساعدته على تذليل الصعاب التي تواجهه يوميّا أثناء تأديّة عمله من جهة، والارتقاء في مستواه كمترجم من جهة أخرى.

- كما يُعدّ تكاثف الجهود والعمل كفريق متماسك ضرورة لابدّ منها من أجل نجاح الفريق في تأدية مهمّته، ونذكر هنا ضرورة اهتمام أعضاء هذا الفريق بتكوين المترجمين الجدد بحسب ما يقتضيه مجال عملهم، ويتم هذا تحت إشراف المترجمين ذوي الخبرة في ترجمة وثائق المنظّمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تتم إفادة المترجمين الجدد

بالترجمات المختلفة المحتملة لعبارة واحدة إذا ما وُضعت في سياقات مختلفة، بدلا من التركيز على ترجمة المصطلحات كلّ بمكافئه، ما يُجنّب المترجمين الجدد الوقوع في الخطأ الدلالي.

10- الخاتمة:

وكخلاصة عامّة لما ذكر، يمكن القول أنّ عمل فريق الترجمة على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة يعدّ وظيفة حساسة تتطلّب من أعضائه صبرا كبيرا حتّى يتمكّنوا من مواجهة ضغوط العمل، وأنّه من المهمّ أن يتحلّى كلّ عضو منهم بالحسّ الصائب الذي من شأنه أن يمكّنه من اتخاذ القرارات الملائمة أثناء الترجمة رغم الوتيرة المتصاعدة لسير العمل، وكون الفريق مجبرا على تقديم الوثائق المترجمة في آجال ضيّقة. إضافة إلى ضرورة امتلاك أعضاء الفريق لرصيد معرفيّ غنيّ باللّغات الرسميّة لمنظّمة الأمم المتحدة، وكذلك الاطلاع الدائم والمتجدد على المواضيع التي تتناولها وثائق المنظّمة الدوّليّة من جهة وعلى تطوّر الأوضاع الدوليّة من جهة أخرى، دون إغفال ضرورة السعي إلى اكتساب مهارات جديدة، والتعلّم الدائم من أجل تطوير الذات، ومواكبة موجة التطوّرات السريعة المتعلّقة بالوسائل التكنولوجيّة الحديثة. ولا يسعنا على ضوء ما تمّ تناوله سوى التأكيد على أنّه لا يمكن لترجمة وثائق منظّمة الأمم المتّحدة أن تنتج عن عمل المترجم منفردا، بل هي نتيجة تضافر جهود فريق كامل، وأنّه لا يمكن أن يكلّل عمل المترجم على مستوى منظّمة الأمم المتّحدة بالنجاح لولا تنسيقه مع الفريق القائم على الترجمة، من أخصائي المصطلحات والمراجع، اللّذان يذلّلان العديد من المصاعب التي تواجه المترجم، ويضبطان الترجمة ويصححانها في حالة حدوث أي ثغرات أو انزلاقات، من أجل الوصول إلى نصوص مترجمة بدقّة.

- قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

- الأمم المتحدة. (2004). *دليل الترجمة والتحرير*. نيويورك: شعبة الترجمة والتحرير دائرة الترجمة العربية.
- مُحَمَّد الديداوي. (2000). *الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم*. الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

المراجع باللغة الأجنبية

- Allen, M., Sibahi, Z., & Sohm, E. (1980). *Evaluation of the Translation Process in the United Nations System.* Geneva: Joint Inscription Unit.

- Barbe, A. (2013, Novembre 12). *Entretien avec René Meertens Réviseur à l'ONU*. Récupéré sur Traduire: http://traduire.revues.org/381 ; DOI : 10.4000/traduire.381
- Cao, D., & Zhao, X. (2008, January). Translation at the United Nations as Specialized Translation. *The Journal of Specialised Translation*, pp. 39- 54.
- Ladmiral, J. (1994). *Traduire: Théorèmes Pour La Traduction.* Paris: Gallimard.
- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation.* London: Prentice Hall.